

14 قاعدة : التأسيس أولى من التأكيد ، مع التطبيقات والتمارين

عبدالله منكابو

التأسيس أولى من التأكيد والمراد بالتأسيس كما بين ايديكم التأسيس هو انشاء معنى جديد انشاء وابتداء معنى جديد لم يكن
مذكورا من قبل والتأكيد هو تقرير واعادة وتثبيت المعنى السابق - 00:00:00
هذا معنى اه التأسيس ومعنى التأكيد ومعنى هذه القاعدة ان اللفظ اذا كان محتما لمعنيين احدهما انشاء لمعنى جديد والآخر واعادة
وتكرير وتأكيد للمعنى السابق فهل الاولى ان نحمله على معنى الانشاء ام على معنى التأكيد - 00:00:19
الاولى ان نحمله على المعنى الاول الذي هو انشاء وابتداء وتأسيس لمعنى جديد. هذا هو الاولى لماذا قالوا لان حمل اللفظ على المعنى
الجديد فيه اعمال للكلام اعمال للكلام بحمله على معنى زائد - 00:00:43
وحمل الكلام على المعنى السابق على معنى التأكيد هذا فيه اهمال للمعنى الجديد القاعدة عندنا ان اعمال الكلام أولى من اهماله
التأسيس فيه نوع من الاعمال والتأكيد فيه نوع من الاهمال لانه يهمل المعنى الجديد ويعبر عن هذه القاعدة احيانا بقولهم -
00:01:02
ان حمل الكلام على الافادة قير من حمله على الاعادة عمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة على سبيل المثال يمثلون
لهذه القاعدة ان الرجل لو قال لامرأته انت طالق - 00:01:23
طالق طالق فهل ثلاث طلاقات ام تقع طلاقة واحدة لو ذهب عند القاضي فاول ما يسأله القاضي يقول له ماذا نويت لو نوى هذا
الرجل طلاقة واحدة وقال ان قوله طالق طالق في المرة الثانية والثالثة اراد ان يؤكد كلامه وان يسمعها - 00:01:39
لعلها ما سمعت او شيء فحينئذ تعتبر طلاقة واحدة لانه نوى طلاقة واحدة واذا قال الرجل انني نويت ثلاث طلاقات مستقلات فحينئذ
تقع ثلاث طلاقات عند من يوقع الطلاق ثلاثا في مثل هذه المسألة. واذا قال الرجل والله ما تذكر - 00:02:02
ما افتركا لما قلت هذه الكلمة ماذا نويت؟ نويت طلاقة ولا نويت ثلاث طلاقات فالاصل ان يحمل الكلام على ايش ان يحمل الكلام على
التأسيس. فنقول قولك انت طالق هذه وقعت - 00:02:21
طالق الثانية لفظ محتمل اما ان يكون تأكيدا للطلقة السابقة او تأسيس لمعنى جديد فالاولى ان يحمي الكلام على التأسيس.
التأسيس أولى من التأكيد فتقع الطلاقة الثانية وكذلك الطلاقة الثالثة تحمل على التأسيس فتكون ثلاث طلاقات - 00:02:33
تكون هذي اه اه فيكون لفظه على ثلاث طلاقات طيب المثال الذي بين ايدينا قوله سبحانه وتعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون - 00:02:52
قوله جل وعلا وصدوا وصدوا هذا اللفظ يحتمل معنيين المعنى الاول صدوا مأخوذ من الصدود وهو الاعراب كما تقول مثلا صد فلان
عني يعني اعرض تراني مقبلا وتصد عني يعني وتعرض عني - 00:03:08
هذا المعنى الاول وصدوا يعني اعرضوا عن سبيل الله. والمعنى الثاني المحتمل في هذا الموضع ان ان قوله صدوا مأخوذ من الصد
وهو المنع صدوا غيرهم يعني منعوا غيرهم عن سبيل الله - 00:03:26
ومنعوا غيرهم عن الدين اي القولين اصح في التفسير بناء على القاعدة التي ذكرناها الاولى هو المعنى الثاني صدوا غيرهم صدوا
يعني منعوا غيرهم عن سبيل الله لان المعنى الاول وهو الاعراب - 00:03:42
فيه شيء من التأكيد. سيكون المعنى الاول الذين كفروا واعرضوا عن سبيل الله والاعراض عن سبيل الله صورة منصور الكفر وهو كفر
الاعراب بينما لو حملنا الآية وصدوا على معنى المعنى الثاني لاصبح في الآية معنى - 00:03:58

جديدا وهو انهم صدوا يعني منعوا غيرهم اذا هم لم يكتفوا انهم كفروا في انفسهم بل زادوا على ذلك انهم منعوا غيرهم عن سبيل الله وهذا تأسيس لمعنى جديد. والقاعدة ان التأسيس اولى من التأكيد فيكون المعنى الثاني هو الاصح والظاهر - [00:04:17](#) ويؤكد ذلك وفي الاية قرينة تدعو على هذا المعنى وهي قوله جل وعلا ايش زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فلم يكتفوا بفساد انفسهم وانما افسدوا غيرهم طيب ننتقل الى التطبيقات - [00:04:36](#)

لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. كلمة صلوات ما معنى الصلوات؟ الصلوات جمع صلاة الصلاة قيل هي الثناء والمدح والتعظيم وقيل هي الرحمة وممن حمل الاية على معنى الرحمة البغي رحمه الله - [00:04:56](#)

قال صلوات اي رحمة فان الصلاة من الله الرحمة ورحمة ذكرها الله تأكيدا اي عليهم رحمة بعد رحمة هذا قول لبعض المفسرين ان كلمة قضاة في قول الصلوات يعني رحمة - [00:05:12](#)

اي القولين اصح بناء على القاعدة؟ ها يا شيخ القول الاول هو الاصح ان الصلوات بمعنى الثناء والمدح والتعظيم. وهذا قول اكثر المفسرين حملوا الصلوات على معنى الثناء الجميل وعلى معنى البركة والمدح والتعظيم ونحو ذلك لان القاعدة انما التأكيد - [00:05:30](#)

لو حملنا الصلوات على معنى الرحمة لكان المعنى اولئك عليهم رحمت من ربهم ورحمة وهذا فيه تأكيد طيب المثل الذي بعده خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. طبعيا يا اخوة - [00:05:52](#)

هذا الكلام يقال اذا كان اللفظ محتملا للتأسيس والتأكيد لكن اذا كان اللفظ لا يحتمل الا التأكيد فحينئذ نحمله على التأكيد واضح لو قال القائل مثلا الشاعر يقول يا علقمة يا علقمة يا علقمة - [00:06:06](#)

خير تميم كلها واکرمه هو اراد ان يؤكد ندائه الواحد يجي يقول يعني نحمل على معنى اخر يمكن يقصد علقمة الاول غير علقمة الثاني غير علقمة الثالث هو اراد ان يؤكد بالتكرار - [00:06:25](#)

واضح اذا كان اللفظ لا يحتمل الا التأكيد فيحمل على التأكيد اما اذا كان محتملا للمعنيين فالتأسيس اولى من التأكيد. المثل الذي بعده خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم تزكيهم - [00:06:40](#)

كلمة الزكاة في اللغة معناها يطلق تطلق الزكاة على الطهارة وتطلق على النماء والزيادة وتطلق على معاني اخرى وفي هذا الموضع تطهرهم وتزكيهم تزكيهم قال الشوكاني رحمه الله تعالى التزكية المبالغة في التطهير - [00:06:53](#)

كأنه قال تطهرهم وتبالغ في تطهيرهم وقال كثير من المفسرين التزكية هي النماء والزيادة. ايها اقرب واصح ها القول الاول والثاني القول الثاني الذي ذهب اليه جمهور المفسرين ان التزكية هي النماء - [00:07:12](#)

والزيادة ولذلك قالوا التزكية هنا ان الماء والزيادة بمعنى انها هذه الزكاة تنمي اموالهم وتزيد في اخلاقهم وتزيد في اعمالهم وتزيد في ثوابهم كل هذه التفسيرات مبنية على ان التزكية هي النماء والزيادة. قال الرازي واعلم ان التزكية - [00:07:30](#)

لما كانت معطوفة على التطهير وجب حصول المغايرة فقل التزكية مبالغة في التطهير وقيل التزكية بمعنى الانماء والمعنى الثاني هذا هو والصحيح طيب قال الله جل وعلا علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - [00:07:49](#)

فتاب عليكم وعفا عنكم. تختنون انفسكم يعني تخونون انفسكم بمخالفة امر الله فتاب عليكم وعفا عنكم تَاب عليكم التوبة تأتي في القرآن بمعنى العفو والمغفرة والصفح والتجاوز وتأتي التوبة احيانا في القرآن بمعنى - [00:08:09](#)

نسخ الحكم من الاخذ الى الاخذ نسخ الحكم الى ما هو ايسر واسهل والترخيص للناس بعد آآ بعد العزيمة كما في قوله جل وعلا لما ذكر وجوب قيام الليل قال علم الا تحصوه فتاب عليكم - [00:08:31](#)

يعني فخفف الحكم ونسخه الى حكم ايسر وكما في قوله جل وعلا فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم في لما نسخ الامر بالنجوى آآ بين الامر بالصدقة بين يدي النجوى - [00:08:49](#)

وله شواهد في القرآن اذا كلمة فتاب عليكم تحتمل هل المراد بها المغفرة ام المراد بها تخفيف الحكم والترخيص فيه. ايها اصح بحسب القاعدة المعنى الثاني هو الاصح لماذا نعم لان الله عز وجل قال فتاب عليكم وعفا عنكم - [00:09:05](#)

لو كان معنى التوبة هو العفو والمغفرة لكان فيه ايش لكان ما بعده تأكيداً له يعني كلمة فتابى عليكم لو حملناها على معنى العفو ليصبح ما بعدها تأكيد اللي هو قوله جل وعلا وعفا عنكم - [00:09:25](#)

ولو حملنا فتاب عليكم على معنى الرخصة سيصبح ما بعدها تأسيس والتأسيس اولى من التأكيد. الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه - [00:09:41](#)

طيب كل قد علم من الذي علم بهذه الاية كل قد علم صلاته وتسبيحه. قيل المعنى كل يعني كل مصل من المصلين قد علم صلاة نفسه وكل مسبح قد علم تسبيحه. يعني كل مصلي قد علم كيف يصلي - [00:09:58](#)

وكل مسبح قد علم كيف يسبح باي شئ يسبح الله عز وجل وقيل المعنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه فيكون الضمير راجع الى الله عز وجل اي المعنيين اقرب - [00:10:16](#)

المعنى الاول نعم لماذا لان الله عز وجل قال بعد ذلك والله عليم بما يفعلون فلو كان معنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون لكان فيه - [00:10:32](#)

شئ من التوكيد والتكرار لكن المعنى الاول هو الاقرب وممن رجع المعنى الاول طبعا المسألة محل خلاف بين المفسرين لكن ممن رجع الاول الشيخ الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان - [00:10:48](#)

قال لانه قد تقرر في الاصول ان الحملة على التأسيس ارجح من الحمل على التأكيد - [00:11:02](#)